مخطوطات جامعة الملك سعود

وشرك في ميزان ابدا بخلاف التوحيد مع معاصي اهل الاسلام ثم قد يقع الوزن بالعبد
نفسه بان يكون هو في احدي الكفتين وعمله في الكفة الاخري كما يشير اليه
حديث يوتي بالرجل السمين العظيم يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة
فهذا وزن اخر غير ذاك فمن ثقلت ميزانه نزل عمله الي اسفل وذلك لان الاعمال
في دار الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار ولذلك كره الشارع العمل
الشاق لامته وقال اكلفوا من العمل ما تطيقون فلهذا كانت كفة عمل هذا الذي
ذكرناه تنزل تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة
لان الجنة لها العلو كما ان الشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة
عمله فيهوي في النار وذلك قوله تعالي فامه هاوية ولما وردت الايات
والاحاديث بالصراط وزودا بلغ مبلغ التواتر واتفقت كلمة القوم عليه
ووجب علي كل مكلف اعتقاده سمعا اشار الي ذلك بقوله كذا السابق من
اخذ العباد الكتب والوزن والميزان في وجوب الايمان به سمعا الصراط
بالصاد والسين المهملتين وباشمام الصاد زايا معجمة من سرطت الشي
بكسر الرا اذا ابتلعته لانه يبتلع المارة ويغيبهم وهو لغة الطريق الواضح
وشرعا جسر ممدود علي متن جهنم يرده الاولون والاخرون ادق من الشعر
واحد من السيف ودليل وجوب الايمان به انه من الامور الممكنة التي ورد
بها الكتاب كقوله تعالي فاستبقوا الصراط والسنة كما عند مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم
يا رسول الله هل نري ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل
تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
وتبقي هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في صورة غير صورته التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتي ياتينا
ربنا فاذا جا ربنا عرفناه فياتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوي الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم السعدان
قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر
عظمها الا الله تعالي تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله

ومنهم

ومنهم المجازي حتي ينجي الحديث واتفقت عليه الكلمة في الجملة وكل ما هو كذلك
فالايمان به واجب لكن اهل السنة يبقونه علي ظاهره مع تفويض علم الحقيقة
اليه تعالي خلافا للمعتزلة واذا وجب الايمان به لثبوته فالواجب اعتقاده
من كيفية المرور عليه انه العباد اي جميع المكلفين وكل فرد منهم مومنين
كانوا اولا خلافا للحليمي في قوله ان الكفار لا يمرون عليه نعم يمكن حمله علي
انتفا المرور لا علي ابتدائه فيشمل السبعين الفا والنبيين والصديقين
بجميع العباد يمرون عليه ذاهبين من الموقف الي الجنة اذ هو مضروب
علي متن جهنم وهي بين الموقف والجنة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
رفعه ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط
علي جهنم طريقا الي الجنة وفي بعض الاحاديث ان هذه الامة اول من يمر
عليه ثم عيسي وامته ثم موسي وامته وهكذا يدعون نبيا نبيا وامة امة حتي
يكون اخرهم نوح عليه السلام وامته وكل امة خلصت تلقتها الملائكة تدلها
علي طريق الجنة يمينك شمالك وتنصب الكراسي للانبيا فيكون نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم عن يمين العرش وعيسي عليه السلام عن يساره لكنهم ليسوا سواء
في المرور عليه بل هم مختلف مرورهم عليه اي متفاوت سرعة وابطا ونجاة
وسقوطا في النار فهم عند مجاوزته منهم فريق سالم بعمله ناج من الوقوع
في نار جهنم وان خدشته كلاليبها وسقط وقام وجاوزه بعد اعوام ومنهم
فريق متلف بعمله متردي ذي واقع في نار جهنم اما علي الدوام والتابيد
كالكفار والمنافقين واما لمدة ارادها الله تعالي ثم ينجو كبعض عصاة
المومنين ممن قضي الله عليه بالعذاب والنجاة والهلاك بقدر الاعمال فالناجون
هم اهل رجحان الاعمال الصالحة والسالمون منهم من السيئات ممن خصهم الله
عز وجل بسابقة الحسني فالسالمون هم الذين يجوزون كالبرق الخاطف
وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف وبعدهم كالجواد السابق ثم
الجواز سعيا ومشيا ومنهم من يجوزه حبوا ثم الهالكون متفاوتون
فمنهم من يكبت باول قدم ومنهم من يكبت عند اخر قدم وبين المقامين
تفاوت لا يعلمه الا الله تعالي ثم ان لبث الساقطين في النار علي قدر احوالهم
في جواز الصراط فمن كبت باول قدم كان اخر الخارجين ومن كبت باخر قدم
كان اول الخارجين ونور كل انسان علي الصراط لا يتعداه الي غيره فلا يمشي
احد في نور احد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقه
فعرض صراط كل انسان بقدر انتشار نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم

Copyright King Saud University